

تشاتام هاوس | سلطة الولايات المتحدة على نفط فنزويلا قد لا تكون الغنية التي يتوقعها ترامب



الأحد 11 يناير 2026 م

يحلّ كرئيس أileyت تداعيات الهجوم الأميركي على فنزويلا، ويرى أنّ وعد إدارة دونالد ترامب بتحويل النفط الفنزويلي إلى مكسب اقتصادي سريع تصطدم بواقع السوق والبنية التحتية والتكلفة يعلن ترامب، بعد إعلان السيطرة على البلاد واعتقال الرئيس نيكولاس مادورو، نية شركات النفط والغاز الأمريكية الاستثمار واستخراج «ثروة هائلة» من باطن الأرض، ويقدم ذلك باعتباره فرصة اقتصادية كبيرة

توضح تشاتام هاوس أنّ هذا الطرح يتجاوز كونه صفة نفطية عادية، إذ يعكس ابتعاداً إضافياً عن نظام دولي قائم على القواعد والمعايير نحو منطق القوة يصرّح مسؤولون أمريكيون بيته «التحكم في موارد الطاقة» وتسيير الخام الفنزويلي، بينما يثير ذلك تساؤلات قانونية واقتصادية عميقة حول الجدوى والآثار طويلة الأمد

احتياطات خامة وإنفاق متواضع

تملك فنزويلا أكبر احتياطات نفط خام مؤكدة في العالم، بنسبة تقارب 19.4 في المئة عام 2024، لكن لا يعكس الإنتاج الحالي هذا الحجم ينبع البلد نحو 960 ألف برميل يومياً في 2024، أي قرابة 1 في المئة من الإنتاج العالمي، بعدما بلغ 3.3 مليون برميل يومياً في 2006. يراهن ترامب على إعادة تدفق النفط، غير أن الطريق مكلٍ وطويلاً

تعاني البنية التحتية النفطية تدهوراً شديداً نتيجة سنوات من ضعف الاستثمار والفساد والعقوبات تشير تقديرات «ريستاد إنرجي» إلى أن رفع الإنتاج من مليون إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً بحلول 2040 يتطلب نحو 183 مليار دولار تعني هذه الأرقام أن أي قفزة إنتاجية تحتاج التزاماً مالياً ضخماً وصبراً زمنياً لا ينسجم مع وعد العوائد السريعة

نفط ثقيل وأسعار هابطة

تواجه اقتصادات النفط الفنزويلي تحديات تقنية وسعوية يتطلب استخراج الخام الثقيل اللزج عمليات خاصة مثل حقن البارد، ويسلام النقل عبر الأنابيب إضافةً مواد مذيبة لتسهيل التدفق ترتفع هذه المطلوبات كلّة الإنتاج مقارنة بالخام الخفيف مثل السعودية بيع الخام الثقيل عادة بخصم سعري بسبب تعقيد التكرير اللازم لتسويقه إلى منتجات استهلاكية

يزداد التعقيد مع اتجاهات الأسعار شهد خام برنت مسأراً هبوطاً منذ ذروة منتصف 2022، رغم تقلبات حادة بفعل صدمات جيوسياسية تعرف إدارة معلومات الطاقة الأمريكية بانخفاض الأسعار عام 2025 وسط فائض المعروض تعطي شركات النفط والغاز الأمريكية أولوية لعوائد المساهمين على حساب الاستثمار في المنبع منذ ثورة النفط الصخري، ولا يشجع انخفاض الأسعار على تغيير هذا السلوك

تضغط عوامل الطلب أيضاً يبطئ ضغف النمو الاقتصادي العالمي الاستهلاك، بينما تقضي التقنيات منخفضة الكربون كالطاقة الشمسية والمركبات الكهربائية -حصة الوقود الأحفوري تراجع حاجة أوروبا للغاز في توليد الكهرباء مع توسيع الرياح والشمس والتخزين، ويقل طلب الصين على النفط مع طفرة المركبات الكهربائية بلغت حصة المركبات الكهربائية والهجينة 50 في المئة من مبيعات السيارات الجديدة في الصين خلال يناير-سبتمبر 2025، مقارنة بـ 6.5 في المئة في الفترة نفسها من 2020، ما يرجح بلوغ ذروة الطلب في قطاع النقل الصيني، ثم اقتراب ذروة الطلب الكلي

حسابات الشركات والدعم العام

تتوسع الكهرباء في النقل عالمياً مع تحسن الأسعار والمدى والبنية التحتية للشحن، وتنجذب حكومات الدول المستوردة للنفط إلى هذا التحول لتعزيز أمن الطاقة وتقليل تقلبات الأسعار ومخاطر العملة^٢ يأتي ذلك بينما يرتفع المعرض العالمي مع إنتاج جديد من الأرجنتين والبرازيل وغيانا والولايات المتحدة، ما يرجح استمرار الضغط النزولي على الأسعار، ويجعل الطلب المفقود لصالح المركبات الكهربائية فقدانًا دائمًا^٣

تعكس ردود فعل الشركات الأمريكية الكبرى فتوًراً تجاه «غنية» فنزويلا الموعودة^٤ يلقي ترابط إلى تعويض الخسائر الحكومية إذا لم تتحقق الأرباح المتوقعة، وهو ما يعني دعمًا عامًا ضخماً لشركات من الأكثر ربحية عالمياً^٥ يثير هذا الاحتمال أسئلة حول المخاطر على دافعي الضرائب، وجدوى تحويل المال العام مشروعًا عالي التكلفة في سوق تتجه أسعاره هبوطًا^٦

تخلص القراءة إلى أن السيطرة على النفط الفنزويلي لا تضمن مكاسب سريعة، بل قد تفتح باباً للالتزامات مالية وتقنية في وقت تتغير فيه أسواق الطاقة عالمياً^٧ تتقاضم القوة في الخطاب، لكن تحكم الحسابات الاقتصادية النهاية^٨

<https://www.chathamhouse.org/2026/01/president-trumps-ambition-rebuild-venezuelas-oil-sector-will-be-challenging-especially-if>